40 - قوله تعالى : { قال رب } أي يا سيدي قال لجبريل عليه السلام هذا قول الكلبي وجماعة وقيل : قال D { أنى يكون } من أين يكون { لي غلام } أي ابن { وقد بلغني الكبر } هذا من المقلوب أي وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد وقيل : معناه وقد نالني الكبر و أدركني وأضعفني قال الكلبي : كان زكريا يوم بشر بشر بالولد إبن ثنتين وتسعين سنة وقيل : ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس Bهما : كان ابن عشرين ومائة نسة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله تعالى : { وامرأتي عاقر } أي عقيم لا تلد يقال : رجل عاقر وامرأة عاقر وقد عقر بضم القاف يعقر عقرا وعقارة قال : { ويفعل ا ما يشاء } فإن قيل لم قال زكريا بعدما وعده ا تعالى (أنى يكون لي غلام) أكان شاكا في وعد ا وفي قدرته ؟ قيل : إن زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال : يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من ا إنما هو من الشيطان ولو كان من ا لأوحاه إليك كما يوحي عليك في سائر الأمور فقال ذلك دفعا للوسوسة قاله عكرمه و السدي وجواب آخر : وهو انه لم يشك في وعد ا إنما شك في كيفيته أي كيف ذلك ؟